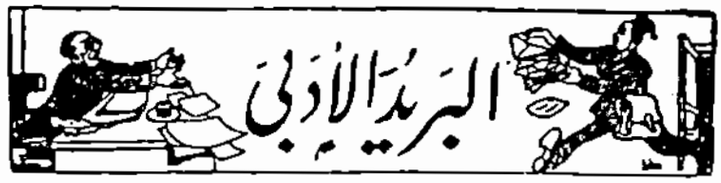

الأديب المدرس :

قرأت في الرسالة الغراء تلك الكلمة القيمة التي يشكر فيها الأستاذ الزيات للأستاذ توفيق الحكيم ترشيحه إياه لكرسي « شوقي » واعتذاره عن هذا المركز الذي يحد من سلطانه . ويقلل من نشاطه ... وقد أتاحت لي هذه الفرصة الطيبة أن أقارن — في ذهني — بين الأديب المدرس ، والأديب الحر ، وربما بدا لكثيرين أن يقولوا إنه لا معنى لهذه المقابلة ، لأن الأديب في الحالين أديب من غير شك ، وأدبه مقيداً بأعلال الوظيفة ، أدبه طليقاً حراً ... وهو كلام إنما يصح إذا تصورنا أن الأدب ألفاظ وجمل ، يتذوق صاحبها في رصفها ، ويتأنق في صياغتها ويتمهل في تدبيجها. أما إذا تصورنا أنه إلى جانب ذلك أفكار تتسامى ومعان تخلب وتروع ، وأن العبارات إذا لم تكن مع الغرض النبيل ، أشبه بالمرأة الحسناء في المنبت السوء ... خصوصاً في عصرنا الذي نعيش فيه ، حيث صار الموظف موظف حكومة ، لا موظف « مصلحة » أعني أنه يتحتم عليه أن يكون أديبه في حدود اللون الذي تتلون به « الوزارة القائمة » وكم رأينا أدباء قيد « حب العيش » أدبهم بهذا القيد فسقطوا من الأنظار ، ولم يكن أدبهم محل اعتبار ... على أن المدرس إذا لم يكن في « الفصل » كالممثل الذي يستجلب رضا الجمهور ، ويستدر إعجاب المتفرجين ، لا تقوم له قائمة ، وفي سبيل ذلك لا يبالي بسخط الفن ، ولا بإغضاب الحقيقة « المرة » وهذا التهريج إنما يروج بمقدار ثم لا يلبث القوم أن يمجوه تمشياً مع قاعدة البقاء للأصلح « وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » والأستاذ الزيات في الرعيل الأول من شيوخ الأدب ، لا لأنه كاتب فحل ، أديب ممتاز ، ولكن لأنه يستشعر الحرية فيما يملي عليه لسانه ، ويهجس به وجدانه ، والشباب يحفظ له الآيات البينات في النقد ، والتعليق على الحوادث والأخبار ... وافتتاحية في « الرسالة » كفاتحة الكتاب يقرؤها للحفظ والتيمن ، وإن كان في ذلك كله مقلا فمعذور أننا في عهد التهوين بالطاقة ولكل شيء غاية ، ولكل بداية نهاية .

ابراهيم علي أبو الخشب

« الجويم » بين الأزهر والرسالة :

نشرت مجلة الأزهر مقالا تحت عنوان (أسباب تأخر المسلمين) بعدد ذي القعدة سنة ١٣٦٧ هـ لفضيلة الأستاذ الشيخ — عبدالحميد عنتر — المدرس بكلية اللغة العربية .

قال صاحب الفضيلة (ولم يحركهم للشر إلا أطماع « الجويم ») يقصد بكلمة « الجويم » اليهود ، وكتب معقباً (الجويم : اسم رمزي لليهود الصهيونيين الذين يريدون الاستيلاء على العالم كله ويعتبرون كل من سواهم من الناس بهائم . انظر مقالات الأستاذ نقولا الحداد عن اليهود في أعداد الرسالة : مارس وإبريل ومايو سنة ١٩٤٨)

والذي قرأناه في الرسالة وفهمناه من مقالات الأستاذ نقولا وأفدناه من مواثيق الصهيونيين ، يخالف لما ارتآه الشيخ ، بل الذي بمجلة الرسالة أن اليهود أطلقوا هذه الكلمة على غير اليهود من جميع الأمم

وبعد كتابة ما سلف ، قرأت في الرسالة للأستاذ الحداد ص١٠٥٨ عدد ٧٩٠ (لأن وظيفة هؤلاء الحكام « الوطنيين » أن يمسكوا البقرة بقرنيها لكي يحلبها شعب الله المختار « الجويم »)

فهذا الرأي الأخير للأستاذ الحداد فيه تأييد لما ارتآه الشيخ ومخالفة صريحة لمقالاته السابقة وتخطئة لفهمي . فما رأي الأستاذ الكبير « الحداد » بعد هذا ؟ فهل كلمة « الجويم » تطلق تارة على اليهود ، وأخرى على غير اليهود من العالم . أم ماذا ترى ؟

(كيان الطاعنة) محمد أمين الشماع

تحقيق تاريخي :

أتابع ما يكتبه الأستاذ أحمد حافظ عوض بكثير من الاهتمام والحرص ، ولقد قرأت المقال النفيس الذي نشره عن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في مجلة المصور العدد (١٢٣٢) ص ٢٢ فوجدته يقول فيه « ولقد كان شاعر النيل المرحوم حافظ بك من المقربين إليه ، وهو الذي ألحقه بالعمل في دار الكتب المصرية وكان يسر كثيراً من فكاهته » فوقفت طويلا عند هذا الكلام لأن المرحوم الشيخ محمد عبده قد توفي في ٩ يوليه سنة ١٩٠٥ مع أن شاعر النيل قد عين في دار الكتب في ١٤ مارس سنة ١٩١١ بوساطة المغفور له أحمد حشمت باشا ناظر المعارف حينئذ ؟

وعليه يكون الأستاذ الإمام بعيداً عن هذه المسألة كل البعد كما ينطق التاريخ الرسمي .

هذا وقد حفظ الشاعر الكبير لحشمت باشا صديقه الجليل فأشار إليه فى رثائه الحزين حيث قال من قصيدة ممتعة لم تنشر فى ديوان حافظ ، وإنما بقيت محفوظة فى الجرائد لا يلتفت إليها أحد ، قال :

لك سنة قد طوقت عنق ... ما إن أريغ لطوقها ترعا
مات الإمام وكان لى كنفاً ... وقضيت أنت وكنت لى درعا
فليشمت الحساد فى رجل ... أمست مناه وأصبحت صرعى
قد كان فى الدنيا أبو حسن ... يولى الجميل ويحسن الصنعا
سلى فإنى من صنائعه ... وسل المعارف كم جنت نفعا
تالله لولا أن يقال أتى ... بدعاً لطفت بقبره سبعا
قد ضقت ذرعاً بالحياة ومن ... يفقد أحبته يضق ذرعا

رحم الله الإمام والشاعر والوزير وأمدّ فى حياة الكاتب الكبير

(الزقازيق) ابراهيم عبد المجيد النمرى

تصحيح تصحيح :

جاء فى مقال الأستاذ المحقق اللغوى الفاضل أحمد يوسف نجاتى « تصحيح تصحيف وتحرير تحريف » وذلك فى العدد (٧٩٣) من الرسالة الغراء ص ٢٠٣٩ قوله « ومن التحريف أو التصحيف أو خطأ الطبع فى ذلك الكتاب القيم (ظهر الإسلام) ما فى بيتى ابن المعتز صفحة ٢٦ :

أما ترى ملك بنى هاشم ... عاد عزيزاً بعد ما ذلا
يا طالباً للملك كن مثله ... تستوجب الملك وإلا فلا

« ولعل صواب القافية فى البيت الأول (بعد ما ذللا) لأن القصيدة من بحر السريع من عروضه الأولى المطوية المكسوفة التى ضربها مثلها على وزن فاعلن ، وعلى ضبط (ذلا) يكون الضرب فى البيت وحده أصلم (على وزن فعلن) وهو ضرب آخر لهذه العروض لا يجمع بينهما » .

وأقول : إن ابن المعتز حين قال أبياته ما كان ينظر أو يلتفت إلى « العروض » بقدر التفاته إلى المعنى المراد تأديته على الوجه المطلوب . فهو حين أورد (عزيزاً) فى شطره الثانى أعقبه وقابله بضده الذى هو الذل فقال (ذلا) وبه تمام المعنى ، وإن خانه المبنى. وفى المأثور « ارحموا (عزيز) قوم (ذل) » .

ولو افترضنا صحة تصويب الأستاذ (بعد ما ذللا) معنى ، لما كان ثمة موجب للتشبيه بالمثل فى البيت الثانى حتى يستوجب الملك طالبه . أو يستأهل الدر حالبه !

وفى موضع آخر يقول ... وفى صفحة ١٨٤ البيت :

أنت إذا جدت ضاحك أبداً ... وهو إذ جاد باكى العين

« لعل الصواب (دامع العين) برفع دامع خبر المبتدأ هو » .

وأقول : البيت صحيح بصورته وزناً ومعنى ، وظهور حركة الفتح على الياء من (باكى) لايفيد الحال وإنما الرفع مكانها على أنها خبر المبتدأ هو ، والاستثناء الشعرى يجيز إظهار حركة فى غير موضع حركة ، كما يجيز حذف حركة من موضع جوازها ، كقول من قال :

يا بارى القوس بريا لست تحسنه
لا تفسدنها [1] وأعط القوس باريها

هذا ، والأستاذ — فى البيت السابق — لم يلتفت إلى المقابلة اللطيفة بين (ضاحك وباكى) واستعاض عن البكاء بالدمع ، وإن كان الدمع من دلائل البكاء .

وبعد فالذى رأيناه أثبتناه ، والله الموفق إلى الصواب. والسلام.

(الزيتون) عمر تاجه

(١) وفى رواية (لا تفسد القوس أعط القوس باريها)

الأستاذ محمود الخفيف
يقدم
أحمد عرابى
ثمنه ٥٠ قرش